

منكرات الأعراس نشرة أعتها

الأستاذ الدكتور حسام

الدين عفانة

أستاذ الفقه والأصول

كلية الدعوة وأصول

الدين

جامعة القدس

فلسطين



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده
الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي
له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا

شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين. وبعد

فهذه نشرة متعلقة ببيان بعض المنكرات
التي تقع في الأعراس وقد رغب بعض
الأخوة الكرام في تحذير الناس منها
فطلبوا مني إعداد هذه النشرة ليطلعوها
ويوزعوها لتعم فائدتها، وخاصة أننا
على أبواب موسم الأعراس، ونسأل الله
سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علمنا وأن
يفقهنا في الدين إنه سميع قريب. وصلى
الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله
وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيت المقدس / الخامس عشر من ربيع
الآخر 1429هـ وفق 2008/4/22م.

لا شك أن الإسلام قد حض على الزواج
وجعله من سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن النصوص الواردة في ذلك
قوله تعالى: { فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ
النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ } سورة
النساء الآية 3.

وقوله تعالى: { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ } سورة
النور 32.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا
معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه
له وجاء) رواه البخاري ومسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (... وأتزوج النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني) رواه البخاري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدنيا
متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
(رواه مسلم. وغير ذلك من النصوص.

ومع الأسف الشديد فإن كثيراً من
الأعراس في أيامنا هذه مخالفة لشرع الله
سبحانه وتعالى من جوانب كثيرة
ويستسيغ الناس ذلك لأنهم يريدون أن
يفرحوا كما زعموا، فالفرح عندهم لا
يتم إلا بالاختلاط الماجن بين الرجال
والنساء وفرحهم لا يتم إلا باستعمال
المفرقات المزعجة والتي قد تؤدي إلى
حوادث مؤسفة. وفرحهم لا يتم إلا

بالرقص المختلط والعري والتهاك وبشرب الخمر، ولا يتم فرحهم إلا بالفرق الموسيقية ومكبرات الصوت التي تزعج أهل الحي وأهل البلد إلى ساعة متأخرة من الليل مع أن الناس فيهم المريض الذي يحتاج إلى الراحة والهدوء وفيهم طالب العلم الذي لا يستطيع الدراسة بسبب إزعاج الأفراح وفيهم العامل الذي يريد النوم ليستيقظ مبكراً ليذهب إلى عمله .

وهكذا يبدأ الزوجان حياتهما بالمنكرات وانتهاك المحرمات الموجبة لغضب الله سبحانه وتعالى.

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس الرقص، ولا شك أن الرقص فيه خفة ورعونة ويكون حراماً إذا رقصت النساء أمام الرجال ولا يفعل ذلك إلا الفاسقات الفاجرات كما تفعله الراقصات في زماننا هذا.

وأما رقص النساء فيما بينهن فإذا لم يكن كرقص الفاسقات الفاجرات فلا بأس به وأما إن كان كرقص الفاجرات الفاسقات

فهو ممنوع وغير جائز شرعاً وقد عدّه كثير من الفقهاء من منكرات الأعراس .
وأما رقص العروسين وسط النساء فممنوع قبيح وحرمة أشد وخاصة أنهما يقلدان في الرقص أهل الكفر والفسق والفجور .

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس تقبيل العريس لعروسه أمام النساء فهو منكر وخلاعة وقلة أدب وفعل ذلك أمام الناس يدل على قلة الدين ويدعو إلى الفحش والوقوع في المنكرات .

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس الملابس الفاضحة التي تلبسها النساء في الأعراس فإن فعلم ذلك بحضور الرجال فهو حرام ومن يرض ذلك لزوجته أو بنته فهو ديوث كما ورد في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث) رواه أحمد والنسائي وابن حبان وقال الشيخ الألباني : حسن صحيح كما في صحيح سنن النسائي 541/2 . والديوث

هو الذي يرى المنكر في أهله ثم يسكت ولا ينكره كما ورد تفسيره في رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة : مدمن خمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث) رواه أحمد .

وأما إن لم يكن بحضور الرجال فلا يخرج عن كونه تقليداً للفاسقات الفاجرات الكافرات فالصحيح المنع منه .
وإذا أضيف إلى كل هذه المفاصد من الرقص المختلط رجالاً ونساء على أنغام الموسيقى الصاخبة والتي أبا أصحاب الحفل إلا أن يجبروا الناس الآخرين على الاستماع لها عبر مكبرات الصوت، صار الأمر منكراً عظيماً وفساداً كبيراً ولا شك أن هذا من المحرمات، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (لا ضرر ولا ضرار) رواه مالك والحاكم والبيهقي وهو حديث صحيح ،

فلا يجوز لك أخي المسلم أن تلحق الضرر بغيرك بواسطة مكبرات

الصوت أو المفرقات وغيرها، لأن الناس فيهم المريض والطالب والعامل وكل هؤلاء يحتاج إلى الهدوء والراحة فلا يحق لك أن تزعجهم إلى جانب أن هذا العمل محرم شرعاً. وليعلم أصحاب الفنادق وصالات الأفراح أن كسبهم حرام من هذه الحفلات وأن الإثم يلحقهم لأنهم شركاء مع أصحاب الحفل في الإثم والعدوان يقول الله تعالى: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: (ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحرَّ والحريم والخمر والمعازف) رواه البخاري في صحيحه تعليقاً ووصله غيره كالبيهقي والطبراني وهو حديث صحيح. والمراد بالحرِّ: الزنى، والمعازف: آلات اللهو والطرب. فانظر أخي المسلم كيف قرن الرسول صلى الله عليه وسلم بين هذه المحرمات، الزنا والحريم والخمر والمعازف وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن طائفة من أمته يستحلون ذلك وهذا ما يقع الآن.

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس ما يفعله بعض الناس حيث إنهم يزفون العروسين بالسيارات ويطلقون العنان لأبواق السيارات، ولا شك أن هذا من مظاهر إزعاج الناس وإلحاق الأذى والضرر بهم، وإن كثيراً من الناس لا يراعون حقوق الآخرين ومشاعرهم بل يضربون بها عرض الحائط في حالات كثيرة.

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس أيضاً استعمال مكبرات الصوت حتى ساعة متأخرة من الليل.

ومن المظاهر المنكرة في الأعراس أيضاً إطلاق النار وإطلاق الألعاب النارية التي أودت بحياة الكثير من الناس، فإثر طلق ناري طائش، تحولت الأفراح إلى مآتم وأتراح، فلا بد من منع تلك المهازل، لما تسببه من إزهاق النفوس البريئة، وإهدار الأموال فيما حرم الله جل جلاله، فيجب الأخذ على أيدي السفهاء، وأطرهم على الحق أطراً، وقصرهم على الدين قصراً، وإلا هلكوا وهلكوا جميعاً.

إن هذه الأمور وأمثالها تسبب الأذى وتلحق الضرر بالناس ومعلوم عند العلماء أن إلحاق الأذى حرام شرعاً فلا يجوز للمسلم أن يؤذي غيره سواء كان الإيذاء معنوياً أو مادياً بل إن الإيذاء المعنوي قد يكون أشد من الإيذاء المادي فشتم المسلم في عرضه أشد من صفعه وهكذا. وقد وردت نصوص كثيرة تحرم إلحاق الأذى وتحت على ترك إيذاء عباد الله، فلا يجوز إيذاء المسلمين في طرقاتهم وشوارعهم فمن المعلوم أن الطريق من الحقوق العامة التي ينتفع بها الناس كافة فلا يجوز لأحد أن يؤذي غيره فيها.

فاستعمال الطرق والشوارع له أحكام شرعية متعلقة به وليس للإنسان مطلق الحرية أن يتصرف في الشوارع حسبما يريد وكيفما يريد.

جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والجلوس على الطرقات. فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أتيتم إلى

المجالس فأعطوا الطريق حقها. قالوا:
وما حق الطريق؟ قال : غض البصر
وكف الأذى وردّ السلام وأمر
بالمعروف ونهي عن المنكر (رواه
البخاري).

فانظر أخي المسلم إلى هذه المعاني
العظيمة التي تضمنها هذا الحديث
وقارنها بما عليه كثير من مسلمي اليوم
تجد العجب العجاب.

وختاماً ننصح إخواننا المسلمين أن يتقوا
الله في أعراسهم وأفراحهم وأن يجعلوها
وفق السنة النبوية وأن يبتعدوا عن
المعاصي والمنكرات، وأخيراً نقول لكل
مقبل على الزواج:بارك الله لك وعليك
وجمع بينكما على خير، كما ورد في
تهنئة النبي صلى الله عليه وسلم
للمتزوجين.

والله الهادي إلى سواء السبيل